

أضواء البيان

@ 519 (% %) دحاها فلما استوت شدها % سواء وأرسى عليها الجبالا) % % (وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له المزن تحمل عذباً زلالا) % % (إذا هي سيقت إلى بلدة % أطاعت فصبت عليها سجالا) % % (وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له الريح تصرف حالاً فحالا) % .
فكان على هؤلاء العقلاء أن ينظروا بدقة وتأمل ، فيما يحيط بهم عامة . وفي تلك الآيات الكبار خاصة ، فيجدون فيها ما يكفيهم . .
كما قيل : كما قيل : % (وفي كل شيء له آية % تدل على أنه واحد) % .
فإذا لم يهدم تفكيرهم ولم تتجه أنظارهم . فذكرهم إنما أنت مذكر . وهذا عام ، أي سواء بالدلالة على القدرة من تلك المصنوعات أو بالتلاوة من آيات الوحي . والعلم عند الله تعالى . { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى إِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُكُمْ فَتَبْتَغُونَ مَاءً آخَرَ فَطَرْفَتُمْ عَلَيْهِ فَسَوَّاهُ قَدْحًا فَمِنْ ثَمَرَاتِهِ نَبْذُ الْحَصَى فَجَأَكُمُ الْمَاءُ بَغْثًا فَمِنْ ثَمَرَاتِهِ حَبْطُ النَّخْلِ لَفْافٍ وَسَوَّاهُ قَدْحًا فَمِنْ ثَمَرَاتِهِ حَبْطُ النَّخْلِ لَفْافٍ وَسَوَّاهُ قَدْحًا } .
قال عبيد : قال عبيد : % (وكل ذي غيبة يؤوب % وغائب الموت لا يؤوب) % .
كما في قوله : { إِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُكُمْ فَتَبْتَغُونَ مَاءً آخَرَ فَطَرْفَتُمْ عَلَيْهِ فَسَوَّاهُ قَدْحًا فَمِنْ ثَمَرَاتِهِ نَبْذُ الْحَصَى فَجَأَكُمُ الْمَاءُ بَغْثًا فَمِنْ ثَمَرَاتِهِ حَبْطُ النَّخْلِ لَفْافٍ وَسَوَّاهُ قَدْحًا } .
تَخْتَلِفُونَ { ، وهو على الحقيقة كما في صريح منطوق قوله تعالى : { ثُمَّ إِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُكُمْ فَتَبْتَغُونَ مَاءً آخَرَ فَطَرْفَتُمْ عَلَيْهِ فَسَوَّاهُ قَدْحًا فَمِنْ ثَمَرَاتِهِ نَبْذُ الْحَصَى فَجَأَكُمُ الْمَاءُ بَغْثًا فَمِنْ ثَمَرَاتِهِ حَبْطُ النَّخْلِ لَفْافٍ وَسَوَّاهُ قَدْحًا } .
وقوله : { ثُمَّ إِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُكُمْ فَتَبْتَغُونَ مَاءً آخَرَ فَطَرْفَتُمْ عَلَيْهِ فَسَوَّاهُ قَدْحًا } .
حسابهم ، { وَإِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُكُمْ فَتَبْتَغُونَ مَاءً آخَرَ فَطَرْفَتُمْ عَلَيْهِ فَسَوَّاهُ قَدْحًا } .
وقوله : { إِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُكُمْ فَتَبْتَغُونَ مَاءً آخَرَ فَطَرْفَتُمْ عَلَيْهِ فَسَوَّاهُ قَدْحًا } ، بتقديم حرف التأكيد ، وإسناد ذلك لله تعالى ، وبحرف على مما يؤكد ذلك لا محالة ، وأنه بأدق ما يكون ، وعلى الصغيرة والكبيرة كما في قوله :
{ وَإِنْ تَبْذُؤْا مَاءً فِي أَنْفُسِكُمْ أَوُ تَخْفُؤْهُ يَحْصُرْكُمْ بِهِ الْعَذَابُ } .